

الدرس الاول

أعمال الرسل

بقلم الدكتور وديع ميخائيل

لسفر الاعمال أهمية كبيرة لأنه يقدم صورة لنا صورة واضحة نقية للكنيسة الاولى، وكيف كانت تسير والقوة التي كانت لها في خدمة سيدها، ونحن في دراسة سفر الأعمال، الذي يسمى بحق سفر الروح القدس، سنجد صورة مشرقة لخضوع الكنيسة الاولى لارشاد الروح القدس وتوجيهاته وطاعة كاملة لأوامره، ثم سترى بوضوح كيف كان كل عضو في الكنيسة يعمل جهد طاقته على تمجيد سيده

- ٢ -

المسيحية - بولس - الذي راح يشهد لمخلصه في جرأة وشجاعة وتضحية، وسفر الأعمال ليس له نهاية ولذلك لا نجد له خاتمة لأن نهايته مجيء المسيح وخاتمته اختطاف الكنيسة وانتقالها مع الروح القدس بعيدا عن هذا العالم . كما يؤكد لنا السفر أن المسيح وخلصه ليس لفئة معينة من الناس، ولكنه للعالم كله "وهكذا أحب الله العالم . . .". يو ٣: ١٦ .

ويعلن لنا سفر الأعمال عمل الروح القدس في ارشاده لأولاد الله وخدمته وفي سيطرته الكلية على الكنيسة الاولى، وفي قيادته الالهية الحكيمة لخطوات التاريخ لتسير وفق البرنامج الالهي لتوصيل الرسالة الخلاصية الى كل العالم . وفي هذا السفر نرى المعركة الدائمة بين العالم والكنيسة، بين الشيطان وعروس

- ٤ -

بغض النظر عن كل آلام تصيبه في هذا السبيل . وفي هذه المقدمة نريد أن نعرف بعض الحقائق التي ستساعدنا على تفهم السفر وأحداثه:

١- السفر : سفر أعمال الرسل أكثر الاسفار أهمية وتأثيرا، فهو يربط بين ما سجله البشيريون عن خدمة المسيح الشخصية وبين الوثائق - الرسائل - التي تشرح هذه الخدمة، كما يسجل صورة حياة للكنيسة المسيحية قبل أن يدخلها الكثير مما لا يتفق مع الكتاب المقدس . ويرينا سفر الأعمال الكنيسة في نشاطها وامتدادها ونشرها للايمان المسيحي كما يرينا الآفاق الواسعة التي تطلع التي تطلع اليها رجال الكنيسة الاولى وتوصيل رسالة الانجيل الى كل العالم . ويسجل لنا السفر قصة بطل

- ٣ -

التي سجلها بالروح القدس في سفرياته (راجع ١٦:١٠-١٧ و ١٥:٢٠-١٥ و ١:٢١-١٨ و ١٦:٢٨-١٦:٢٧) وهذه الاجزاء كلها مدونة بصيغة المتكلم . ويقال ان لوقا أصلا من أنطاكية، وأنه عمل مدة في فيلبي، ولا بد أن لوقا كان شخصا متواضعا إذ نراه راضيا، وهو الطبيب، بالخضوع لبولس تاركا له القيادة، مخلصا له كلا الاخلاص . ويظهر سفر الاعمال عقلية الكاتب المنظمة، وقوة الملاحظة التي كان يتمتع بها فهو لا يغفل عن التفاصيل الدقيقة لبعض الاحداث المدونة في السفر .

٣- تاريخ كتابة السفر : يتفق بعض المفسرين على أن لوقا كتب سفر الاعمال ما بين عام (٨١-٦٩م) ولكن البعض الآخر يقول أنه كتب حوالي (٦٢م) وهذا هو الأرجح .

٤- عالم السفر :

-٦-

المسيح، ولكنه يسجل لنا النصر الكاملة التي للكنيسة الحقيقية - جماعة المؤمنين - بواسطة قوة سيدها ورأسها - المسيح - المقام من الاموات الذي قال "أبواب الجحيم لن تقوى عليها" متى ١٦:١٨ .

٢- كاتب السفر : لقد ثبت بكل يقين أن كاتب سفر الأعمال هو التلميذ الطبيب لوقا رفيق بولس في كثير من أسفاره وقد أثبت هذا الحق كل من ايرانيوس (عام ١٣٠-٢٠٠م) وكليمندس السكندري (١٥٠-٢١٥م) وأريجون (١٨٥-٢٥٤م) وترتليان (١٦٠-٢٠٠م) . كما أن لغة سفر الأعمال تتشابه مع لغة انجيل لوقا، ونفس الشخص الذي وجه اليه الحديث في لوقا، هو الذي يوجه اليه الحديث في سفر الأعمال وهو (ثاوفيلس) . (راجع لوقا ١:١-٤) . ولقد كان لوقا شاهد عيان لكثير من الأحداث

-٥-

والفلسفي، وباللغة اليونانية الغنية بمعانيها ومفرداتها كتب العهد الجديد .

ج - **اليهود** : هم أصحاب الناموس والشريعة الموسوية التي كانت في رموزها العديدة تشير الى الرب يسوع، ولا بد أن نذكر هنا أن المسيحية ليست بأي حال من الأحوال امتدادا لليهودية، بل هي ديانة فريدة قائمة بذاتها . وقد تمسك اليهود في جمود بحرفية الناموس وحاولوا تفسيره باضافات عديدة من عندياتهم، كما انحرفوا الى عبادات وثنية كثيرة، وقد ظهرت عدة طوائف بينهم :

١- **الفريسيون** : وكانوا أكبر أعداء الكنيسة كما كانوا أعداء الرب يسوع، وكانوا من التقليديين المفعمين بالرياء والبر الذاتي والكبرياء، الا أننا لا ننسى أنهم كانوا طائفة كبيرة، وكان منهم نيقوديموس وغملائيل معلم

-٨-

أ - **الامبراطورية الرومانية** : كانت هي القوة الحاكمة والمسيطرة على كثير من الدول والبلدان، كانت تخضع لها فرنسا وبلجيكا، وامتد سلطانها على اجزاء كبيرة من الشرق، كما كانت بفردي أجنحتها على البحر المتوسط، كذلك كانت بريطانيا الى حدود اسكتلندا خاضعة لها، وساعد كله على انتشار الانجيل، ونستطيع القول أن الامبراطورية الرومانية هيأت الحدود الجغرافية لأحداث سفر الأعمال .

ب - **اليونان** : هم الذين وضعوا أساسيات الافكار الفلسفية والعلمية واشتهر علمهم وأدبهم على الشواطئ الشرقية للمتوسط، كما انتشرت فنونهم وانتشارا لم يسبق له نظير في كل انحاء العالم، واستخدمت لغتهم في التعبير الشعري

-٧-

المعمدان وتلاميذه أمثال فيلبس وبطرس وثنائيل ثم هناك الجماعة التي ذكرها سفر الاعمال في الاصحاح الثاني والذين أتوا من ستة عشر أمة ليسجدوا في عيد الفصح . وفي سفر الاعمال شخصيتان بارزتان، بطرس ويحتل الاصحاحات الثلاثة عشر الاولى، وبولس ويحتل باقي أصحاحات السفر .

الدرس الثاني - الاصحاح الاول

الكلام الاول أنشأته "يا ثاوفيلس" (١) الاشارة هنا الى انجيل لوقا ، وهو الكتاب الاول الذي كتبه لوقا الى ثاوفيلس "عن جميع ما ابتدأ يسوع يفعله ويعلم به" ونحن نلاحظ كلمة "ابتدأ" وكأنها اشارة الى أن يسوع ما زال هو موضوع حديث لوقا، وأن الاعمال والتعاليم التي

- ١٠ -

الروح القدس عليكم" وهذا يذكرنا بخاتمة انجيل لوقا حيث نقرأ "وقال لهم: هكذا هو مكتوب وهكذا كان ينبغي ان المسيح يتألم ويقوم من الاموات في اليوم الثالث وأن يكرز باسمه بالتوبة ومغفرة الخطايا لجميع الامم مبتدأ من اورشليم، وأنتم شهودي لذلك . وها أنا ارسل اليكم موعدي أبي، فأقيموا في اورشليم الى أن تلبسوا قوة من الاعالي" لوقا ٢٤: ٤٦-٤٩ . الا ان الرسل كانوا ما يزالون مشغولين بأفكارهم الارضية في ملكوت أرضي يملكون فيه مع المسيح (٦) ولو أن الرب يسوع لم يرد على تساؤلهم بما يشفي غليلهم الا انه لم ينف قيام هذا الملكوت فقال لهم "ليس لكم أن تعرفوا الازمنة والاقوات التي جعلها الآب في سلطانه" وهذا يؤكد لنا بصورة واضحة أن احدا لا يستطيع أن يعرف متى يجيء الرب (٧) ثم

- ١١ -

الناموس، كما كان منهم شاول الذي صار بنعمة المسيح بولس، وكلمة فريسي تعني (المعتزل) وقد اعتبروا أنفسهم فوق مستوى الناس، وكانت العجرفة الدينية صفتهم المميزة .

٢- **الصدوقيون** : كانوا الفئة المعارضة للفريسيين، كما كانوا يخطون بين الدين والسياسة، ويبدو أن اسمهم مشتق من صادق رئيس الكهنة (٢ صم ٨: ١٧) وكانوا متواطون مع الرومان ولا يهتمون بالحياة الدينية المدققة، ولم يؤمنوا بالقيامة أو الخلود أو العالم الآخر بما فيه من ملائكة وأرواح، وقاوموا الرب يسوع كما وقفوا ضد الكنيسة . لكن في وسط هذه الطوائف وجد جماعة امناء مثل زكريا الكاهن وزوجته اليصابات وسمعان الشيخ وحنة النبية ويحلون لنا أن نذكر العذراء المطوبة ويوسف خطيبها البار، كذلك يوحنا

- ١٢ -

سيسردها في سفر الاعمال هي أعمال وتعاليم الرب يسوع أيضا، وامتداد لما "ابتدأ" في الانجيل يفعله ويعلم به، الا أن يسوع في الانجيل كان يفعل ويعلم وهو بشخصه في الجسد، لكنه الآن يفعل ويعلم بواسطة الرسل بالروح القدس . وفي الأعداد (١-٣) يؤكد لوقا قيامة الرب يسوع من الاموات، وهذه القيامة ساندتها البراهين الكثيرة ولمدة أربعين يوما، وكانت مشغولية الرب طوال هذه الايام التكلم عن الامور المختصة بملكوت الله، أي الامور الروحية التي تتصل بهذا الملكوت وخدمته وواجب كل مؤمن من أعضائه . وفي الأعداد (٤-٨) نرى ارسالية المسيح لتلاميذه للكراسة ببشارة الخلاص الا انهم لن يستطيعوا أن يقوموا بهذه الخدمة الجليئة الا بعد أن ينالوا قوة الروح القدس **"لكنكم ستنالون قوة متى حل**

- ١٣ -

العالم . ففي اورشليم ستبدأ المناداة برسالة الانجيل والخلص، واورشليم هي المدينة التي صلب فيها الرب يسوع بأيدي اليهود الاثمة، وكأن الرب يعلن عن محبته لأشهر الخطاة وأعداء الأعداء، ثم تذهب الشهادة الى السامرة - أعداء اليهود - ثم الى كل الخليقة (راجع متى ١٩: ٢٨، مرقس ١٥: ١٦ و١٦).

ومن عدد (٩) نرى الرب يسوع وهو يرتفع الى السماء وتخفيه سحابة عن أعين المشاهدين، وهذا لا يعني أنه تركهم بالكلية، لقد كان اختفاؤه بالجسد فقط، ولكنه كان وما زال مع كنيسته وأولاده، فقد وعد قائلا " . . . وهنا أنا معكم كل الايام الى انقضاء الدهر" متى ٢٨: ٢٠.

- ١٤ -

القانونية باسم يهوذا، ويبدو أن يهوذا عاد وطالب به، ولكنه حين تسلمه أدرك بشاعة جريمته فجعل من الحقل مسرحا لانتحاره . واقترع التلاميذ لانتخاب واحد بدلا من يهوذا، وكان هذا الاقتراع لا يتفق مع روح العهد الجديد، لأننا في العهد الجديد لا نقترح على شيء بل ننتظر ارشاد الروح القدس "هذه المسحة عينها . . . كما علمتكم تثبتون فيه" ١ يو ٢: ٢٧ أما الاقتراع فكان أمرا يتصل بأمور العهد القديم وترتيبه (لاويين ٨: ١٦) لكن التلاميذ لم يكونوا قد نالوا ملء الروح القدس بعد فتصرفوا تصرفا انساني محضا مبنيا على التقاليد القديمة ووقعت القرعة على متياس (٢٣-٢٦) . ولكننا لا نسمع شيئا عن

- ١٥ -

وجه نظرهم الى سبب اختياره لهم وتركه اياهم في العالم في قوله "لكنكم ستتألون قوة . . . وتكونون لي شهودا" (٨) وأدرك التلاميذ أن الضرورة قد وضعت على عاتقهم، وأن خدمتهم ليست في التملك والسيطرة، بل في الشهادة لربهم ومخلصهم لتوصيل الرسالة الى الآخرين (راجع اشعيا ٤٣: ١٠). **وفي نهاية العدد (٨)** نجد الخط الالهي الذي سيتضح رويدا رويدا أثناء دراستنا لهذا السفر، وهو الخط الذي كان على الرسل - وعلى كل أولاد الله في كل زمان - أن يسيروا عليه لتوصيل الرسالة الى كل العالم " . . . وتكونون لي شهودا في اورشليم وفي كل اليهودية والسامرة والى أقصى الأرض" وهذا العدد في الواقع هو مفتاح سفر الاعمال، وكانت الشهادة هي المناداة بيسوع مخلصا، وكان لا بد أن تصل الى كل

- ١٣ -

لقد اختفى الجسد المادي ليقوم مقامه الجسد الروحي "الكنيسة التي هي جسده" وانتهت ايام الخدمة المحدودة بالروح القدس والكنيسة - جماعة المؤمنين - . وفيما هم شاخصون الى حيث انطلق الرب وقف بهم رجلان - وليس ملاكان وأخبراهم أن "يسوع هذا الذي ارتفع عنكم الى السماء سيأتي هكذا كما رأيتموه منطلقا الى السماء" (١٠ و١١) وهذه اشارة واضحة الى عودة الرب ثانية الى كنيسته (راجع ١ تس ٤: ١٦ و١٧، ١ كو ١٥: ٥٢-٥٥). ثم يسجل أسماء التلاميذ مرة ثانية حاذفا يهوذا الخائن ثم يعلن أن هذا الذي فعله يهوذا كان اتماما لنبوة (راجع زكريا ١٢: ١١) ومزمور ٦٩ و١٠٩) ونهاية يهوذا المذكورة هنا لا تتناقض مع ما جاء في متى (٢٧: ٣-١٠) فالحقل اشتراه الكهنة بالطريقة

- ١٥ -

الهيكل حين ملأ مجد الرب البيت (راجع أخبار الأيام الثاني ٥: ١٢) .

Lesson 3 - Chapter 2

"ولما حضر يوم الخمسين"

(١) بهذا الكلام يذكرنا لوقا بوعد الرب الذي قاله للتلاميذ في خاتمة انجيله، وكأنه يقول هنا أن الرب قد حقق وأكمل وعده للتلاميذ فأرسل الروح القدس **"وامتلاً الجميع من الروح القدس"** . ومجيء الروح كان مصحوباً بعلامتين، واحدة مسموعة **"كما من هبوب ريح عاصفة"** والثانية مرئية **"وظهرت لهم ألسنة . . . كأنها من نار"**، ومن تلك أخذت الكنيسة الأولى القوة التي كانت تفتقدها، القوة على الخدمة والشهادة واحتمال الآلام من أجل رب الكنيسة . وتكلم الذين ملأهم

- ١٨ -

قدم بطرس عظته الأولى في قوة الروح القدس وبارشاده أعلن أن هذا الذي حدث هو تحقيق لنبوذة يوشع النبي (راجع يوشع ٢: ٢٨) وختم اشارته الى النبوذة بالقول **"ويكون كل من يدعو باسم الرب يخلص"** (٢١) وفي هذا نرى طريق الخلاص البسيط وقد وضعه بطرس أمام سامعيه لكي تستريح نفوسهم من التطلع يمينا وشمالا بحثاً عن طريق للخلاص . ثم أوضح لسامعيه أن هذا الذي يرونه ويسمعونه ليس نتيجة سكر، لأنها الساعة الثالثة من النهار (بالتوقيت العصري ٩ صباحاً) (١٥) وكان المتبع لدى اليهودي المدقق أن لا يشرب خمراً مع لحم، وعلى أساس المكتوب في (خروج ١٦: ٨) يأكل خبزاً ولحماً في المساء، ولهذا لم يكن ممكناً شرب الخمر في الصباح، وهذا هو ما قصد اليه بطرس في اشاراته .

- ٢٠ -

متياس بعد ذلك - الا ان التاريخ الكنسي يقول أنه استشهد في الحبشة - . وقد اتفق الرأي على ان بطرس قد سبق الامور في موضوع شغل المركز الشاغر بانتحار يهوذا، والذي كان يجهزه الله لملء هذا المركز هو بولس ولقد كان يوحنا فم الذهب هو أول من لاحظ أن هذا التصرف الذي تصرفه بطرس قد تم قبل يوم الخمسين . ونختم تأملنا في هذا الاصحاح بالقول أن عدد الذين كانوا في العلية **"يواظبون بنفس واحدة على الصلاة"** كانوا يمثلون الوحدة الروحية الحقيقية لا الوحدة المظهرية فقط التي جرى العالم وراءها اليوم ممثلة في مجلس الكنائس العالمي، كما كان عدد الذين اجتمعوا معا **"عدة اسماء معا نحو مائة وعشرين"** (١٥) وهذا يذكرنا بالمائة والعشرين الذين كانوا في

- ١٧ -

الروح القدس **"بألسنة اخرى كما أعطاهم الروح القدس أن ينطقوا"** (٤) والسؤال هنا، هل تكلموا بألسنة مفهومة فقد أو غير مفهومة؟ الجواب الواضح من كلمة الله أنهم تكلموا بألسنة مفهومة فقد سمعهم الناس يتكلمون بلغاتهم **"تسمعهم يتكلمون بألسنتنا بعظائم الله"** (١١) **"وكل واحد كان يسمعهم يتكلمون بلغته"** (٦) . وقد صنع الله هذا المعجزة ليزيد من فرص توصيل رسالة الانجيل الى الآخرين وكل المعجزات لم تصنع لمجرد اظهار القوة ولكنها صنعت كلها لغرض جوهري . وتحير البعض مما رآه وسمعه واستهزأ البعض الآخر وقالوا **"انهم قد امتلأوا سلافة"** أي انهم سكارى . ووقف بطرس ليعلن للناس انهم ليسوا سكارى بل انهم في ملء الصحو، وقدم لجماهير المستمعين عظة الكنيسة الأولى، وحين

- ١٩ -

"أيها الرجال الاخوة، ويقدم لسامعيه البرهان على أن قيامة المسيح دليل على قبول الآب لعمله الكفاري **"فليعلم يقينا جميع بيت اسرائيل أن الله جعل يسوع هذا الذي صلبتموه أنتم ربا ومسيحا" (٣٦)٠** ثم نجد تأثير كلمة الله بعمل الروح القدس في الاعداد (٣٧-٤١) فقد سمعت الجماهير الرسالة ثم "تخسوا في قلوبهم وقالوا لبطرس ولسائر الرسل ماذا نضع أيها الرجال الاخوة" (٣٧) وقدم لهم بطرس نيابة عن باقي الرسل الخطوات التي ينبغي أن يتبعوها والتي لا يمكن أن تتغير على مر الزمان، وبهذا استعمل بطرس مفتاحا من المفاتيح التي أعطيت له ليفتح الملكوت لليهود، كما سوف يستخدمه في فرصة اخرى ليفتح للأمم باب الملكوت (راجع أعمال ١٠)٠

- ٢٢ -

آمن (٢) واعتمد خلص" مرقس ١٦: ١٥ و١٦ فالايمان أو التوبة خطوة سابقة للمعمودية في كلا الامرين - أمر الرب وأمر رسوله ثم تأتي المعمودية كاعتراف علني على أن المعتمد قد قرر أن يقف الى جوار الرب معترفا علانية بايمانه به كمخلصه الشخصي ومطيعا لأمره٠

الدرس الثالث - بقية

وسمع الناس كلام الرسول بفرح "واعتمدوا" (٤١) وانضم الى الكنيسة بالمعمودية نحو ثلاثة آلاف نفس، وقد انضموا الى الكنيسة المحلية الموجودة في اورشليم والمكونة من المؤمنين هناك٠ وحين أشار بطرس الى الروح القدس في حديثه قال "لأن الموعد هو لكم ولاولادكم ولكل الذين على بعد" (٣٩) والذين على بعد هم الامم . . فعطية الروح القدس هي لكل من يتوب

- ٢٤ -

واذ رأى بطرس أمامه معظم الجماهير التي كانت موجودة في اسبوع الآلام، الذين صرخوا يوما "اوصنا مبرك الآتي باسم الرب" ثم عادت بعد اسبوع واحد تصرخ **"أطلق باراباس . . . ويسوع اصلبه"** تحول في عظته الى الانجيل وأعلن أن الصليب كان جزءا من خطة الله (٢٣) الا أن الجرم ما زال واقعا عليهم إذ أنهم قاموا بتسليم البار لآلام الصليب وعاره، لكن مكيدتهم قد فشلت لأن المسيح قام من الاموات وتبرهنت قيامته بالبراهين الكثيرة، وما زال القبر الفارغ في اورشليم دليلا حيا على هذه القيامة (٢٩-٣٦)٠ زد على ذلك أن نصرته القيامة قد تأكدت في النبوات، ولذلك يستشهد بطرس بما جاء في (مزمو ١٦: ٨-١١) كما يستشهد بولس في كتاباته بما جاء في (مزمو ١٣: ٣٥)٠ ويعود بطرس في عظته الى روح الانجيل فيقول

- ٢١ -

أما الخطوات التي وضعها بطرس أمام سائليه ليكونوا أهلا للاتضمام لكنيسة المسيح - جماعة المؤمنين - هي : ١- التوبة "فقال لهم بطرس توبوا" (٣٨) ولا يمكن أن تتم التوبة الا مصحوبة بالايمان في قوة المسيح المقام من الاموات لكي يأخذ التائب سلطانا على الخطية فلا تغلبه ٢- "وليعتد كل واحد منكم" (٣٨) وهنا نرى بوضوح أن المعمودية "لكل واحد" وعلى مسئوليته الخاصة، وواضح أيضا أن جميع الذين اعتمدوا كانوا مدركين معنى كلام بطرس وفي سن تسمح لهم بالاستفسار عن طريق الخلاص (٣٧) وقبول رد الرسول أو رفضه، كما أن أحدا منهم لم يعتمد لحساب آخر٠ وارشاد بطرس لسائليه يذكرنا بكلام الرب نفسه حين قال للتلاميذ "اذهبوا الى العالم أجمع واكرزوا بالانجيل للخليفة كلها٠ من (١)

- ٢٣ -

يصنعونه في البيوت (٤٢) . وأخيرا نقرأ "وكان الرب كل يوم يضم الى الكنيسة الذين يخلصون" (٤٧) وفي هذا نرى المؤمنين الحقيقيين وضرورة انضمامهم للكنيسة المحلية تحقيقا للخطة الالهية حتى تتمكن الكنيسة بواسطة أعضائها من توصيل الرسالة وقبول المؤمنين منهم الى عضويتها بالطريقة التي رسمها الروح القدس في الكنيسة الاولى ونستطيع أن نرى بوضوح أن الذين خلصوا فقط هم الذين كانوا لهم الحق في أن يصبحوا أعضاء في كنيسة العهد الجديد، فعضوية المجددين ضرورة جوهرية في كنيسة المسيح .

الدرس الرابع - أعمال ٣

يبدأ الاصحاح الرابع بأول معجزة تجرى على أيدي الرسل بعد يوم الخمسين والامتلاء من

بين الناس العاديين وفي وسط العرج، وبين العالم المحتاج الى خدماتها، فالبشرية العرجاء هي فرصة الكنيسة لظهار قوة بها ومخلصها . فالبشرية مثل ذلك الاعرج العاجز عن السير في طريق المسيح، وغير قادر على الاشتراك في العبادة ومشلول عن الخدمة . ثم نرى عطية الكنيسة معلنة بوضوح في قول بطرس "ليس لي فضة ولا ذهب ولكن الذي لي فاياه اعطيك" (٦) فما الذي كان لبطرس ليقدمه للبشرية العرجاء أمام باب الهيكل الجميل تستجدي؟ كان معه ما يحول العجز الى قوة والعرج الى قدرة عابدة ساجدة، وما كان على بطرس الا أن يستخدم اسم يسوع فتحدث المعجزة "باسم يسوع المسيح الناصري قم وامش" فوثب الاعرج وصار يمشي ويقفز ويسبح الله . فما هي الدروس التي لنا في هذا المعجزة :

ويؤمن، كل على مسئوليته الفردية . وبدأت الكنيسة في النمو، وكلمة كنيسة "كليسيسيا" تعني جماعة مفرزة لها صفات خاصة مدعوة لخدمة معينة، فليس كل الذين ولدوا في عائلات مسيحية مسيحيون أو أعضاء في الكنيسة فالمسيحية ايمان فردي وليس وراثية . ولنلاحظ صورة الكنيسة الاولى المحلية، وطريق الانضمام اليها .

١- الخلاص بالايمان والمعمودية، ولم تكن جماعة مبعثة بلا ضابط، بل كانت جماعة منظمة لها مبادئها الثابتة . ٢- كان يربط هذه الجماعة ببعضها محبة حقيقية (٤٢) . ٣- كان الفرح يملأ قلب الجماعة، كما كانت الجماهير تكن لها الاحترام (٤٧) . ٤- كانت لها فرائضها - المعمودية والعشاء الرباني - الذي كانوا

الروح القدس (١-١٠) . كان بطرس ويوحنا ذاهبين الى ساعة الصلاة، وكانت هذه الساعة تبدأ بعد تقديم الذبيحة بنصف ساعة، وذهابهما بعد الذبيحة يؤكد ادراكهما لكمال فاعلية ذبيحة المسيح التي قدمت على الصليب ولم يعد حاجة الآن الى تقديم ذبائح اخرى . وتقابلا مع رجل أعرج منذ ولادته جالسا عند باب هيكل الجميل وقدما له الشفاء باسم يسوع، وفي معجزة ذلك الاعرج نرى حقيقة عظمى وهي استمرار عمل المسيح، فهو ما زال يعمل تماما كما كان يعمل في ايام جسده، ونحن لا نستطيع أن نقرأ قصة شفاء الاعرج منذ ولادته دون أن نتذكر عمل الرب يسوع حين أقام المفلوج منذ ثمان وثلاثين سنة (يوحنا ٥) . ونجد في هذا الجزء من كلمة الله مكان الكنيسة المسيحية الحقيقية، فمكانها ليس في القصور فحسب ولكن

السريع وتؤكد لنا خرافة الخلاص التدريجي، ولا يوجد في كل حوادث الخلاص المدونة في الكتاب صورة مخالفة للصورة التي أمامنا، ففي لحظة ظلمة وفي الأخرى نور، في لحظة أعرج وفي الأخرى يقفز ويسبح الله، وكل هذا يعني أن الإنسان اما مخلصا او هالك، اما سليم أو اعرج ولا يوجد بين بين ٠ ٤ - **الاسم** : حين يذكر اسم في الحال نتخيل شخصا، فكل اسم يدل على شخص، وهذا الاسم المبارك - يسوع - هو دليل شخص الرب في قوته وقدرته على الشفاء جسديا كان ام روحيا "أعطاه اسما فوق اسم" ٠ ٥ - **قوة الاسم** : فالشخص الذي نذكر اسمه كلي القدرة والقوة وقادر أن يخلص "وليس اسم آخر قد أعطي بين الناس به ينبغي أن نخلص" لأن يسوع - صاحب الاسم - قادر أيضا ان يخلص الى

- ٢٠ -

١ - **المعجزة الاولى بعد الخمسين** : كان الغرض من اجراء المعجزات أن توظف اهتمام الناس وتظهر قوة الله القادرة، فهذا الشحاذا الاعرج كان معروفا لدى الجميع (أعمال ٤: ٢٢) وحين شفى أدرك الشعب أن معجزة حدثت، وقد اختار الله طريق المعجزات ليعلن عن التعليم الجديد، وقد حدثت النتيجة المرجوة اذ عرفت قوة اسم يسوع، وهذا يؤكد لنا ان خلاص فرد لا بد أن يجذب التفات الناس واهتمامهم ٠ ٢ - **أعرج منذ ولادته** : وهذه صورة حية لحالتنا بالطبيعة، فحن عرج ولا نستطيع السير في طريق الله الا اذا نلنا الشفاء بقوة اسم يسوع، وغرض الانجيل هو تقديم الرب كمناج القوة للإنسان الأعرج الذي لم يسبق له أن سار ٠ ٣ - **في الحال** : هذه الصورة في المعجزة تعطينا درسا جوهريا عن خلاص الرب الكامل

- ٢١ -

بقوتنا او تقوانا قد جعلنا هذا يمشي؟ ان اله ابراهيم واسحق ويعقوب مجد فتاة يسوع . . . وبالإيمان باسمه أعطاه هذه الصحة أمام جميعكم" (١١-١٦) ٠

ويعود الرسول بعد ان يؤكد موت المسيح بمشورة الله، يعود الى التوسل الى قاتلي سيده ليتوبوا ويرجعوا عن شر قلوبهم "لتحى خطاياكم لكي تأتي أوقات الفرحة من وجه الرب" (١٩) ٠ ثم بيرهن لسامعيه مما كتبه الانبياء بوحى الروح القدس من أن الرب يسوع هو موضوع هذه النبوات، ثم يأتي على حديثه قاله موسى - وهو النبي العظيم - "ان نبيا مثلي سيقم لكم الرب الهكم من اخوتكم . له تسمعون في كل ما يكلمكم به" (٢٢) وأن الله لن يترك الإنسان الذي يرفض السماع للرب يسوع - المشار اليه في حديث موسى -

- ٢٢ -

التمام ٠ ٦ - **لا يوجد نصف معجزة** : لا معنى لشيء اسمه الخلاص الناقص، فحين يشفى الرب ويخلص شخصا من عرج الخطية، يخلصه الى التمام ولا يبقى لخطية مهما صغرت أي سلطان على الإنسان، فقد قفز الرجل في الحال وسار على قدميه، علما بأننا نقضي وقتا طويلا في تعلم المشي، لكن هذا لم يحدث مع الاعرج الذي شفى ٠ ٧ - **يسبح الله** : لا بطرس ولا يوحنا ولا أي قديس بالغاما بلغ، بل الله بالمسيح يسوع هو الذي شفى ذلك الاعرج، فالمجد يرجع لله وحده، وكم كانت حاسية الاعرج الروحية مرهفة حين راح يسبح الله وحده، وما اروع موقف بطرس حين قال للشعب الذي ظن انه صانع المعجزة بقدرته الشخصية "ايها الرجال الاسرائيليون ما بالكم تتعجبون من هذا؟ ولماذا تشخصون الينا كأننا

- ٢٣ -

الملحوظ الذي تم في بطرس، فمن خائف وعديد أمام جارية الى بطل جريء أمام رؤساء اليهود، يضع عليهم مسؤولية موت المسيح، ويطلب اليهم التوبة عن خطاياهم، ان ملء الروح القدس يعطي للاتسان شجاعة ولهيبا وقوة على الشهادة لربه ومسيحه. هل اختبرت هذا الملء المبارك.

الدرس الخامس - أعمال ٤

هاج الصدوقيون من مناداة الرسل بالقيامة من الأموات لأنهم كانوا لا يؤمنون بوجود عالم آخر أو قيامة أو ملائكة، لذلك تضجروا جدا من تعليم الرسل وألقوا القبض على كل من بطرس ويوحنا (١-٣) الا أن عددا كبيرا من الذين سمعوا الكلمة آمنوا وصار عدد الرجال المؤمنين نحو خمسة آلاف (٥) وهكذا وفي

- ٢٤ -

واضحة الاسلوب وهي في الواقع عظة تبشيرية مركزة من الدرجة الاولى، ويظهر فيها رغم قصرها أسلوب الرسول المعتاد : فهو يخاطب الجماهير بشجاعة ويشير الى جريمتهم البشعة - صلب الرب يسوع - في هدوء وجرأة ويعلم سلطان الله على كل الاحداث، ويوضح الحقائق بلا خوف او تردد ويؤكد لهم ان هذه المعجزة قد تمت باسم يسوع الناصري الذي صلبتموه انتم الذي أقامه الله من الاموات - بذاك وقف هذا أمامكم صحيحا" (١٠) ثم يقتبس من نبوات العهد القديم (راجع مزور ١١٨: ٢٢ واشعيا ١٦: ٢٨) وهذا ما أشار اليه بطرس ثانية في رسالته الاولى (١ بط ٢: ٧) فهو - الرب يسوع - وان كان قد رفض من الناس الا انه صار رأس زاوية الهيكل الذي فيه اصبح كل الامم واحدا (كو ١١: ٣

- ٢٤ -

بدون عقاب. (يو ٣: ٣٦) ومرة اخرى يؤكد أن قيامة الرب يسوع من الاموات هي البرهان الاكيد على قبول الله الآب لعمله الفدائي، ولهذا يقول الرسول لسامعيه "اليكم أولا اذ أقام الله فتاه يسوع ارسله بياركم كل واحد منكم عن شروره" (٢٦) وهذا يتم بعمل قوته المعجزية التي رأوا صورة حية لها في شفاء الاعرج. وفي هذا الاصحاح نجد اشارة جديدة الى مجيء الرب الثاني، الذي "ينبغي ان السماء تقبله - يسوع - الى أزمنة رد كل شيء" (٢١) وهذا الكلام يعود بنا الى الاصحاح الاول والعدد السابع، ولا يمكن أن ينكر مجيء الرب اولا لاختطاف الكنيسة ثم ظهوره بالمجد للعالم وتأسيس ملكة الافني السعيد الا شخص يحتاج الى بصيرة روحية ليرى عجائب من شريعة الله. ولا ننسى ان نذكر التغيير

- ٢٤ -

وسط المقاومة المتعصبة أخذت الرسالة المسيحية الكتابية مجراها وأعطاه الرب تأثيرا ونجاحا. واجتمع الرؤساء والشيوخ والكتبة مع رئيس الكهنة وآخرين في اليوم التالي (٦٥) فقد رأوا أحداثا مألوفة سبق لهم أن رأوا مثلها أيام تجسد الرب : فهذا هي معجزة واضحة للعيان (قارن عدد ١٦ ويوحنا ١١: ٤٧) وسمعوا تبشيرا بالقيامة وهي قيامة انسان سبق أن اسلموه للصلب. ولم يرضوا الاعتراف بهذه الحقيقة، فاستجوبوا الرسولين "بأية قوة وبأي اسم صنعتما أنتما هذا؟" (٧) وكأنهم كانوا يتخلون وجود قوة اخرى غير قوة الرب يسوع.

وفي الاعداد (٨-١٢) نسمع عظة بطرس الثالثة، عظة مختصرة لكنها محددة المعنى

- ٢٥ -

مجامعهم يجلدونكم وتساقون أمام ولاية وملوك من اجلي شهادة اهم - لليهود ولامم، فمتى أسلموكم فلا تهتموا كيف او بما تتكلمون . لان تعطون في تلك الساعة ما تتكلمون به . لان لستم أنتم المتكلمين بل روح ابيكم الذي يتكل فيكم" متى ١٧:١٠-١٩ .

وهذا نراه واضحا جدا في حادثة اسطفانوس اذ يسجل الوحي "ولم يقدرُوا - أعضاء المجمع - أن يقاوموا الحكمة والروح الذي كان يتكلم به" أعمال ١٠:٦ . وأسقط في يد المعادين، فالمعجزة قائمة لا يمكن انكارها، والاعرج الذي شفي معروف لدى الجميع "فلم يكن لهم شيء يناقضون به" (١٤) . واخرجوا الرسولين وتآمروا فيما بينهم واتفقوا على تهديد تلميذي الرب ليسكتوا صوت الحق فيهما "فدعوها

- ٢٨ -

منهم، وأمام الأمر الواقع اطلق الرؤساء الدينيون المعاندون صراح الرسولين . وانتقل الرسولان الى جو الالفة والمحبة، ومما لا شك فيه أن اولئك الاحياء كانوا يرفعون صلاة بلجاجة من أجل الرسولين طوال مدة غيابهما (راجع أعمال ١٢) وفي هذا الجو الروحي وبين الاخوة الاعزاء أخبر الرسولان الجماعة بكل ما حدث لهما (٢٣) وأدركت الجماعة مما سمعت أن الاضطهاد والمعارضة القاسية الخشنة على الابواب، وعرفوا المعنى العميق في صليب المسيح، وأدركوا انه صلب لأنه أعلن الروحيات في عالم الماديات وأن رؤساء الكهنة والمسئولين الروحيين الذين أعماهم التعصب تربصوا له لأنه فضح ما فيهم من خبث ورياء وادعاء، وحين نادى الرسولان بالقيامة هاجت اولئك الخونة للحق، لأن قيامة المسيح تعني

- ٢٩ -

وأفسس ٢:٢) وأنه وحده - وليس آخر مهما كان - المخلص الوحيد "وليس بأحد غيره الخلاص، لأن ليس اسم آخر تحت السماء قد اعطي بين الناس به ينبغي أن نخلص" (١٢) . وكأنه يقول لهم لا تحاولوا التلفت شمالا او يمينا بحثا عن الخلاص ففي يسوع وحده القدرة على الخلاص وهو المخلص الوحيد كما جاء في اشعيا ٤٥:٢٢ "التفتوا الي واخلصوا يا جميع أقاصي الأرض لأني أنا الله وليس آخر" وتعجبوا من مجاهرة بطرس كما تعجبوا من بلاغته لانهم عرفوا أنه ويوحنا "انسان عيما العلم وعاميان" (١٣) لكن العجب يزول حين نقرأ "فعرفوهما أنهما كانا مع يسوع" والوجود مع المعلم الاعظم لا بد وان ينتج تلاميذ عظام، وهنا حلوا لنا ان نذكر قول الرب لتلاميذه في احدي المناسبات " سيسلمونكم الى مجالس وفي

- ٢٧ -

وأصوهما أن لا ينطقا البتة ولا يعلما باسم يسوع" (١٨) لكن بطرس ويوحنا أبيا الخضوع لمثل هذا الامر الذي لا يتفق ومركزهما في المسيح اذ أنه قال لهم "وتكونون لي شهودا" فقالا "ان كان حقا أمام الله - لا أمام الناس وخوفا منهم - أن نسمع لكم اكثر من الله فاحكموا لأننا نحن لا يمكننا ان لا نتكلم بما رأينا وسمعنا" (٢٩ و ٢٠) وهنا نرى بوضوح معنى ما قاله بطرس بعد هذا أنه "ينبغي أن يطاع الله أكثر من الناس" أعمال ٥:٢٩ .

وهذا هو الموقف السليم لكل اولاد الله بالحق، فحين يختبر الانسان الخلاص في حياته ويصبح تلميذا للمسيح لا بد وأن يشهد بعمل نعمة الله في حياته كما قال بولس "الضرورة موضوعة على فويل لي ان كنت لا ابشر" لم يكن الاضطهاد يخيفه أو يخيف أي رسول أو تلميذ

- ٢٩ -

في تأدية "الشهادة بقيامة يسوع ونعمة عظيمة كانت على جميعهم" (٣٣) . ويظهر برنابا الذي يعني اسمه ابن الوعظ او ابن التعزية، ويبيع خقله ويضع برنابا الثمن عند أرجل الرسل، وهنا نرى عملا جريئا من أعمال الايمان، فقد ضحى برنابا بكل ما يملك في سبيل أمر لم يكن يعرف سينتهي وهو يرى المعارضة التي تحيط به والاضطهادات المزمعة أن تنصب عليه، ولكن دافع المحبة العامرو التي ملأت كيان برنابا تجاه الكنيسة واحتياجاتها لم تسمح له بأي تفكير في المستقبل . ليت الكنيسة تعود الى نقاوتها ووحدتها في ايامها الاولى .

أنهم كانوا على خطأ في موقفهم وأنه كان على صواب، ثم هي دليل على قبول الآب لعمل ابنه الكفارى وعلى الصليب، وهذا معناه غضب الله عليهم لأنهم اسلموه "بأيدي أئمة" للصلب . ونحن نشكر الله لأن تأثير التهديد على التلاميذ أنهم راحوا "يتكلمون بكلام الله بمجاهرة" (٣١) الا ان هذه الشجاعة والجرأة والمجاهرة بالحق الالهي دون خوف او خشية كانت نتيجة للصلاة التي رفعت من الجماعة وامتلاً "الجميع من الروح القدس" (٢٣-٣١) . وفي الاعداد الأخيرة من الاصحاح (٣٢-٣٧) نجد الروح الاشترابية التي سادت على أعضاء الكنيسة الاولى اذ لم يكن أحد يقول أن شيئا من امواله له بل كان عندهم كل شيء مشتركاً" (٣٢) وبهذه الوحدة القوية والاشترابية الحبيبة التي ربطت بين القلوب بلا خبث أو التواء، ازدادت قوة الرسل